mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الطور | من الأية 12 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

على اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثير - 00:00:00

ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم هذه الايات الكريمة - 00:00:51

من سورة الطور جاءت بعد قوله جل وعلا ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين - 00:01:36

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الايات في الايات السابقة في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم هذه لعموم اهل الجنة اهل الجنة عموما هذه صفاتهم وفي الايات التي معنا الان - 00:02:08

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء هذه حال طائفة مخصوصة من اهل الجنة والذين امنوا يعني اتصفوا بصفة الايمان واتبعتهم ذريتهم الذرية - 00:02:40

يطلق على الاولاد وكذلك تطلق على الاباء والامهات واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء هذا تفضل من الله جل وعلا على عباده المتصفين بصفة الايمان الكامل - 00:03:13

الذين حازوا الدرجات العلا من الجنة ولهم اولاد واباء وامهات اتصفوا بصفة الايمان لكنهم بهذه الصفة او دونهم الاعمال الصالحة التي حاز بها اولئك الدرجات العلى فالله جل وعلا بفضله واحسانه - 00:03:45

وجوده وكرمه يرفع من كان ادنى ليكون مع الاعلى لتقر عيونهم بذلك ولا ينزل الاعلى ليكون مع الادنى وانما يرفع الادنى ليكون مع الاعلى وتقر اعين من حاجوا الدرجات العلى باجتماعهم - 00:04:24

والديهم واولادهم والذين امنوا اتصفوا بصفة الايمان والمراد هنا والله اعلم الايمان الكامل انهم حازوا درجات علا واتبعتهم ذريتهم الايمان اتصفت الذرية بالايمان لكنه ايمان ليس كايمان اولئك لان الايمان كما هو معروف للاصول اهل السنة والجماعة انه يزيد وينقص - 00:05:03

وقد عرفوه بقولهم الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان قول باللسان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله جل وعلا - 00:05:47

والذكر وقراءة القرآن وغير ذلك مما ينطق به باللسان واعتقاد بالجنان بالقلب اخلاص بالقلب وتوجه الى الله جل وعلا وافراده بالعبادة وعمل بالاركان الجوارح الصلاة والصيام والصدقة وسائر اعمال البر - 00:06:17

يزيد بالطاعة كلما زادت طاعة العبد قوى ايمانه وزاد وينقص بالعصيان كلما وقع المرء في المعصية نقص ايمانه وليس ايمان المقبل على الطاعات المبتعد عن المعاصي كايمان من ينتهك المحرمات - 00:06:44

الواقع في المحرمات والمعاصي لا يخرج من الاسلام تميرته وانما يكون فاسق مسلم فاسق وليس ايمان الفاسق كايمان التقي. وان كانوا يجتمعون في مسمى الاسلام ويقول عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير - 00:07:12

واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمراد قوة الايمان لا قوة البدن الايمان يزيد وينقص المرء ايمانه قوي وله اعمال صالحة عظيمة استحق عند الله جل وعلا بفضله سبحانه واحسانه - 00:07:41

منزلة عالية رفيعة له اولاد له اباء امهات ما نلو منزلته من سروره وقرة عينه ان يكون ذووه حوله ومع يستأنس بهم والله جل وعلا بفضله واحسانه يرفع الادنى ليكون مع الاعلى - 00:08:12

ولا ينزل الاعلى ليكون مع الادنى لان في هذا نقص بحق الاعلى ولا ينزل الادنى شيء الاعلى شيئا ويرفع الادنى شيء يتوسط بل يرفع الادنى ليكون مع الاعلى بفظله واحسانه - 00:08:44

لان رفع الادنى ليكون مع الاعلى جود وكرم والله جل وعلا اهل الجود والكرم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قد يفهم من هذا الالحاق - 00:09:12

انه يقال للاعلى انزل قليلا وللادنى اصعد قليلا فيجتمعان في الوسط فهذا فيه غظ من حق الاعلى والله جل وعلا يقول وما التناهم يعني ما نقصنا الاعلين من حقهم شيئا - 00:09:38

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان بهذا الشرط ان يكونوا متصفين بصفة الايمان اما اذا كانوا فجارا فلا لا ينفع الخير الفاجر من قرابته كما اخبر الله جل وعلا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابيه - 00:10:00

وعن نوح وابنه وعن امرأة فرعون وفرعون ما انتفع الشقي بالصالح التقي وانما وفود الايمان مع الاثنين لكن احدهما امكن من الاخر فيجود الله جل وعلا على الادنى في رفعه - 00:10:31

لتقر عين الاعلى بقربه من ذويه المراد والله اعلم الذرية الصغار الذين لا عمل لهم صالح قدموه لكنهم ملحقون لابائهم في الايمان لان الولد الصغير يتبع خير ابويه دينا كما تقدم لنا في الفرائض - 00:11:00

يتبع خير ابويه دينا فاذا كان الاب مسلم والام كتابية يهودية او نصرانية والولد يتبع اباه ولا يجوز ان يتزوج اليهودي او النصراني او المشرك امرأة مسلمة فليحرموا ذلك لكن لو - 00:11:39

كان مسلم جاوب لمسلمة ثم ارتد الاب والعياذ بالله وبقيت الام على الاسلام فان الاولاد يتبعون امهم ولا يلحقون بابيهم ولدته وكفره وقيل المراد بهؤلاء الذرية الاولاد الصغار الذين لم يبلغوا الحلم ولم يقوموا بعمل - 00:12:16

وانما من حيث التبعية اتبعوا اباءهم فالحقهم الله جل وعلا بهم ورفعهم منزلة ليكونوا مع ابائهم لتقر اعين الاباء والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان. الذين امنوا اسم موصول ويصح ان يكون في محل نصب - 00:12:48

وان يكون في محل جر وان يكون في محل رفع الرفع على الابتداء كلام مستأنف والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان والجر معطوف على حور في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم - 00:13:21

فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين زوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني متعنا اولئك - 00:13:52

وانعمنا على اولئك بامرين الحور العين للتلذذ بها وبالاجتماع بالذين امنوا للاستئناس بهم فالمرء في الجنة يستمتع بما اعطاه الله من الحور العين ثم يشتاق الى المؤانسة والمحادثة والتحدث مع الاخيار - 00:14:24

والكلام معهم فيجعل الله جل وعلا لهم ساعات يلتقون باخوانهم المؤمنين في الجنة يستأنس بعضهم ببعض ويتذاكرون ما صار بينهم في الدنيا وزوجناهم بحور عين والذين امنوا يعني جمعناهم بحور عين وجمعناهم بالذين امنوا - 00:14:57

هذا محل الجر ومحل النصب واكرمنا الذين امنوا وعملوا الصالح والاكرمن الذين امنوا وعملوا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اكرمنا الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقال المفسرون رحمهم الله - 00:15:32

يصح ان تكون في محل جر. معطوف على حور عين وما ويصح ان تكون في محل نصب بمعنى واكرمنا الذين امنوا ويصح ان تكون في محل رافع على الاستئناف والابتداء - 00:16:03

الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء الذرية هنا يقول تصدق على الاباء وعلى الابناء فان المؤمن اذا كان عمله اكثر الحق

به من دونه في العمل ابنا كان او ابى - 00:16:24
وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قال ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب الذرية بالسبب التعلم او التعليم استفادة بعضهم من بعض والحاق الذرية بهم بمحو الفضل والكرم. وهذا هو الاليق - 00:16:55
بكمال لطفه جل وعلا قال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا في الاية ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر به عينه ثم قرأ هذه الاية - 00:17:31
وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وعن زوجته وولده فوق قالوا انهم لم يبلغوا درجتك وعملك. يعني كانوا دونك انزل - 00:17:58
دخلوا الجنة لكنهم دونك فيقول يا ربي قد عملت لي ولهم. فيؤمر بالحاقهم به. اخرجه الطبراني وابن وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:19
ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا الاية اخرجه عبدالله بن الامام احمد في زوائد المسند وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:18:42
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة ويقول يا ربي من اين لي هذا؟ فيقول باستغفار ولدك لك رواه مسلم واخرجه الامام احمد واسناده صحيح - 00:19:09
ومصداقه للحديث الصحيح الاخر قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له يخبر تعالى عن فضله وكرمه وامتنانه ولطفه بخلقه واحسانه - 00:19:35
ان المؤمنين اذا اتبعتهم ذرياتهم في الايمان يلحقهم بابائهم في المنزلة وان لم يبلغوا عملهم لتقر اعين الاباء بالابناء تقر اعين الاباء بالابناء عندهم في منازلهم ويجمع بينهم على احسن الوجوه - 00:20:04
بان يرفع عنا بان يرفع ناقص العمل بكامل العمل ولا ينقص ذاك من عمله. ومنزلته لتساوي بينه وبين ذاك ولهذا قال الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء. ما الفناهم اي ما - 00:20:29
ما نقصناهم من عملهم شيء ما انزلناهم درجة ورفعنا الاولاد درجة وانما ليس هناك نقص لاحد وانما الرفع للادنى ليكون مع الاعلى وما التناهم من عملهم من شي يعني اي شي - 00:20:51
ولا شيء يسير لان من شيء تدل على القلة. يعني ما نقص ولا مقدار قطمير. لان الله جل وعلا يزيد ولا ينقص يزيد في الدرجات. يزيد في الحسنات. ولا ينقص منها جل وعلا. ولا يزيد في - 00:21:18
سيئات فهو جل وعلا لا يزيد في سيئات العبد وانما يعفو ويتجاوز ويزيد في ثلاثة كل امرئ بما كسب رهين كل امرئ مرهون محبوس مطالب في عمله فقط لا يطمع - 00:21:43
الشقي المعرض بان ينال شيئا من ثواب ابيه او ثواب امه او ثواب ابنه اذا كان كافر بالله معرب عن طاعة الله كل امرئ بما كسب رهين. قالوا مرتهن بعمله. وقالوا هذا في حق الكافر لقوله - 00:22:12
جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب اليمين ليسوا كذلك الكافر بعمله ولا ينتفع بعمل غيره ولا يستفيد منه شيئا فابراهيم عليه السلام ما نفع اباه - 00:22:41
ونوح عليه الصلاة والسلام ما نفع ابنه وهكذا فما ينفع القريب التقي لقريبه الشقي المبعد كل امرئ بما كسب من عمل مرتهن به مسؤول عنه اذا اداه على الوجه الحسن نال الثواب. واذا قصر فيه فلا ينتفع بعمل غيره - 00:23:06
كل امرئ بما كسب رهين لما اخبر عن مقام الفضل وهو رفع درجة الذرية الى منزلة الاباء من غير عمل. من غير عمل يقتضي لذلك اخبر عن مقام العدل وهو انه لا يؤاخذ احدا بذنب احد. بل كل امرئ بما كسب رهين - 00:23:40
ان هذا خاص كفار وقيل هو عام ينال احد ثواب اخر الا بشيء من فظل الله جل وعلا كما تقدم في الاية قبله. نعم اي مرتهن بعمله لا يحمل عليه ذنب لا يحمل عليه ذنب غيره من الناس - 00:24:04

سواء كان ابا او ابنا كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون امدهم الله جل وعلا بمعني اعطاهم - 00:24:32

يعني متتابع مستمر لا ينقطع ولا يقل ولا ينقص وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. ما تلذه نفوسهم وتهواه اي نوع من انواع اللحم واي نوع من انواع الفواكه كلها متوفر لديهم بامداد من الله جل - 00:25:00

وعلى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. ويؤخذ من قوله جل وعلا امددناهم تتابع الى تراكم وليس معنى هذا انه يبقى عندهم الشيء خزين او من زمن وانما هو في تجدد باستمرار - 00:25:29

الفاكهة جديدة باستمرار. واللحم جديد باستمرار. وهكذا وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون. من الشيء الذي يشتهونه وتميل اليه نفوسهم من انواع المطر والمشروب نعم وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ايها الحقنا والحقناهم بفواكه ولحوم من انواع شتى مما يستطاب ويشتهى - 00:25:56

يؤخذ من هذا انه لا ينتظر طلبهم يعني ما يطلبون شيء ان طلبوه جاء لكن المدد باستمرار بدون ان يكون هناك سؤال منهم يتنازعون فيها يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم - 00:26:36

يتنازعون يتناولون يناول بعضهم بعضا لان المرء اذا كان وحده قد لا يستأنس بأكله وشربه وخاصة اذا كان الشيء متوفر ما في شح اذا كان في شح يود الانسان في الدنيا ان يكون وحده - 00:27:03

لا ينازعه فيه احد. لكن اذا كان الخير كثير فانه يستأنس بمن يأكل معه ويجاذبه ويعطيه ويناوله وهكذا. وقال تعالى يتنازعون في فيها ان يتعاطون في الجنة كأس الكأس المراد بها كأس الخمر - 00:27:30

هنا المراد كأس الخمر والله اعلم. لكن مسمى الكأس قالوا في الاناء اذا كان فيه خمر وقيل الكأس يطلق على كل اناء مملوء من اي شيء من اي مشروب يقال له كأس - 00:27:56

واذا كان خالي فلا يقال له كأس يتنازعون فيها كأسا والمراد هنا كؤوس الخمر ونفى الله جل وعلا عن خمر الجنة جميع الافات التي في خمر الدنيا وقد ورد الوعيد في من شرب خمر الدنيا ومات مؤمنا عليها ان كان من اهل الجنة - 00:28:17

انه يحرم من شرب الخمر في الجنة من شرب هذه الدنيا لم يشربها في الاخرة وخمر الدنيا ام الخبائث وخمر الجنة كأسا التنازع التعاطي والتجاذب صلى لغو فيها ولا تأثيم - 00:28:47

جرت العادة ان الذين يتنادمون في شرب الخمر الدنيا يحصل عندهم اللغو والكذب والباطل والكلام السيء فنفى الله جل وعلا هذا عن خمر الجنة. يتنازعون فيها كاسلا لغو لا باطل - 00:29:12

اولى شيء مباح لا فائدة فيه ولا تأثيم لا كذب ولا اسم لان الجنة ليس فيها اثام التكاليف مرفوعة ما يقال هذا واجب وهذا جائز وهذا محرم ما عندهم كلما اشاءت انفسهم اباحه الله جل وعلا لهم ولا يميلون الا الى الطيب. لا يميلون الى ما - 00:29:37

ما هو دني او سيء يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها اي في هذه الكأس يشربونها هنيئا مريئا ولا تعثيم يعني ليس فيها اثم كما في شرب خمر الدنيا فهي ام الخبائث والعياذ بالله - 00:30:11

وذلك انها تقود الى سائر الخبائث الدنيا بان وسميت ام الخبائث والله اعلم بان المرء الذي يقع في كبيرة من كبائر الذنوب لكن يتحاشى عن الكبيرة الاخرى اما الواقع في الخمر والعياذ بالله فهو لا يتحاشى من كبيرة من الكبائر والعياذ بالله - 00:30:38

مثال ذلك مثلا شخص يقع في الزنا لكن لا يسرق ما يشرق يكذب لكن لا يجني يعق والديه كبيرة من كبائر الذنوب. لكن لا يمكن ان يقع في الزنا اما الواقع في الخمر والعياذ بالله فهو لا يتحاشى - 00:31:11

عن كبيرة من كبائر الذنوب اذا شرب الخمر سرق اذا شرب الخمر زنا اذا شرب الخمر قتل اذا شرب الخمر وقع في كل شيء. ما يتحاشى ولهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث - 00:31:41

وذكر صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي ابتلي الجئ الى اما ان يزني او ان يقتل اولا يشرب كاسا من الخمر وهو لا يريد هذه لكن الجئ تذكر في نفسه - 00:32:02

وقال الزنا عظيم والقتل اعظم واعظم وكأس الخمرة وقال اشرب الكأس واستغفر الله واتوب اليه وشرب الكأس فشكر فقتل فزنا فقتل فجمع الخبائث كلها والعياذ بالله والمحرمات وهي ام الخبائث والعياذ بالله وصاحبها لا يتحاشى عن كبيرة من كبائر الذنوب - 00:32:25

ولهذا حرمها كثير من العقلاء على انفسهم قبل تحريمها شرعا انه قيل لرجل في الجاهلية الا تشرب الخمر قال لا يليق بي ان اصبح سيد القوم وامسي سفيههم يعني اذا شربت الخمر صرت سفيه - 00:33:02

انا سيدهم واذا شربت الخمر اصبحت جاهلهم وانا ما اشربها وتحاشى عنها كثير من العقلاء في الجاهلية قبل ان قبل الاسلام وقبل ان يحرمها الاسلام. نعم. يتنازعون فيها كأسا ان يتعاطون فيها كأسا من الخمر - 00:33:29

قاله الضحاك لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون عنها بكلام لاغي ولا هذيان ولا اثم اي فحش كما تتكلم به الشربة من اهل الدنيا وقال ابن عباس بلغوا الباطل والتأثيم الكذب - 00:33:57

تنزه الله خمر الاخرة عن قاذورات خمر الدنيا واداءها ونفى عنها كما تقدم صداع الرأس ووجع البطن وازالة العقل بالكلية واخبر انها لا تحملهم على الكلام السيء الفارغ عن الفائدة - 00:34:22

واخبر بحسن منظرها وطيب وطيب طعمها بيضاء لذة للشاربين. لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال لا يصدعون عنها ولا ينزفون. وقال ها هنا يتنازعون فيها كأسا لا فيها ولا تأثم. ويطوف عليهم غلمان لهم. كانهم لؤلؤ مكنون - 00:34:42

يطوف عليهم يعني يترددون عليهم ويدخلون عليهم ويخرجون منهم في حاجتهم وخدمتهم وما يريدونه من هم سلمان لهم غلمان اعطاهم الله جل وعلا اياهم في الجنة ولم يقل تعالى غلمانهم - 00:35:15

وانما قال غلمان لهم لأنه لو قال يطوف عليهم غلمانهم لظن ظان ان المرء المختوم في الدنيا يخدمه خدمه في الدنيا هم الذين يخدمونه في الاخرة ايظن الخدم في الدنيا انهم سيستمرون - 00:35:38

في خدمة اسيادهم في الاخرة وقال الله جل وعلا ويطوف عليهم غلمان لهم سلمان اعطاهم الله جل وعلا اياهم وليسوا غلمانهم في الدنيا. لان الخادم في الدنيا قد يكون اعلى منزلة - 00:36:04

من سيده في الاخرة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنازل الاخرة لا تقاس بمنازل الدنيا. فالله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب والاخرة عند ربك للمتقين ومن الذين يؤتون اجرهم مرتين - 00:36:25

عبد رقيق ادى حق الله جل وعلا وحق مواليه وربما يكون في الاخرة ارفع درجة من مواليه واسياده ولذا قال جل وعلا هنا ويطوف عليهم غلمان لهم ولم يقل غلمانهم - 00:36:50

والغلام الولد وهؤلاء يكونون في سن على حسب ما يهوى المرء ولا يزيدون ولا ينقصون. يستمرون على هذه السن ما يكبرون ويهربون يبتلون على هذه السن سلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون - 00:37:12

كانهم اللؤلؤ البهاء والجمال والحسن كانهم اللؤلؤ. واللؤلؤ يتفاوت اللؤلؤ المكنون اول ما يخرج من صدفه يكون فيه جمال اكثر بخلاف ما اذا كان قد خرج من صدفه من فترة مثلا يكون حصل فيه كسوف وتأثر - 00:37:36

وتغير في الجمال وانما هذا لؤلؤ مكنون يعني مصون واللؤلؤ المكنون هو احسن انواع اللؤلؤ لانه لا يحفظ ويعتنى به الا الشيء الجيد ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون - 00:38:07

قال بعض السلف اذا كان هذه حال الغمام الخادم في الجنة. فما بالك بحال المخدوم في البهاء والحسن والجمال واهل الجنة يتميزون عن خدمهم كما يتميز البدر القمر حال كونه بدرا على سائر النجوم - 00:38:37

ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون اخبار عن خدمهم عن خدمهم وحشمهم في الجنة بانهم اللؤلؤ الرطب المثنون في حسنهم وبهائهم ونظافتهم وحسن ملابسهم. كما قال يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباري - 00:39:10

وكأس من معين واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاقوا الى الاخوان فيجئ سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان فيتكأ ذا ويتكأ - 00:39:37

فيتحدثان بما كانوا في الدنيا ويقول احدهما يا فلان تدري اي يوم غفر الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا. رواه مسلم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون - 00:40:09

اقبل بعض اهل الجنة على بعض على اخوانهم يسأل بعضهم بعضا سؤال تودد ومحبة وتذكر لحالهم في الدنيا ويحمدون الله جل وعلا الذي ازال عنهم البؤس والشقاء والتعب الذي لحقهم في الدنيا - 00:40:39

واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ان يسأل بعضهم بعضا عن حالهم وعن كيف كانوا في الدنيا وكيف ابدلهم الله جل وعلا هذا المكان الجيد عما كانوا عليه من التعب في دنياهم - 00:41:11

قالوا يعني قال بعضهم لبعض انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا في اهل من قبل وفي اهلنا مشفقين. الاشفاق والخوف وهذا الخوف من ماذا - 00:41:43

خوف من الوقوع في معصية الله خوف من سخط الله خوف من المصير الى النار يعني كانوا في حال الدنيا في حال خوف ووجل. ما اطمئنوا الى دنياهم. وما وثقوا بها وما - 00:42:10

تأنسوا بها لانهم يتخوفون من سوء العاقبة يتخوفون ان يبتلوا بالمعاصي يتخوفون من سخط الله جل وعلا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال بعض المفسرين مشفقين مع انه في اهلهم وذويهم - 00:42:30

وعادة ان المرء اذا كان بين اهله وذويه انه يكون مستأنس وليس بخائف وهم خائفون في موطن يأمن فيه كثير من الناس لانهم يخافون من سوء العاقبة او انا كنا قبل في اهلنا مشفقين - 00:43:00

يعني خائفين على انفسنا وعلى اهلينا وهم قائمون على انفسهم بطاعة الله جل وعلا. وقائمون على اهليهم والاب يقوم على اهل بيته ويتخوف عليهم كما امره الله جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا قو انفسكم - 00:43:27

واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهو يتعهدهم للصلاة يتعهدهم في اداء الفرائض يتعهدهم في اجتناب المحرمات في الوقوع في الاثم خوفا عليهم من والعاقبة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا - 00:43:55

تفضل الله علينا جل وعلا بما اعطانا في الجنة. هذا حديثهم فيما بينهم في الجنة. يقول كنا في الدنيا هكذا لخوف فاطمئننا وليس عندنا اطمئنان خايفين على انفسنا على اولادنا على اهلينا - 00:44:23

فمن الله علينا وامننا مما نخاف من الله علينا ووقانا عذاب السموم السموم شدة الحر الهواء الحار وذلك انه ينفذ الى مسام الجسم وكذلك عذاب النار لا يكون على البشرة الخارجية وانما هو - 00:44:42

يغلي يغلي منه الدماء تضطرب منه الامعاء حره وعذابه داخلا وخارجا والعياذ بالله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اقبلوا يتحادثون ويتساءلون عن اعمالهم واحوالهم في الدنيا وهذا كما يتحادث اهل الشراب على شرابهم - 00:45:15

اذا اخذ فيهم الشراب بما كان من امرهم والاقبال اي ان المرء يعطي وجهه للاخر كل واحد مقبل على الاخر بوجهه قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي قد كنا في الدار الدنيا ونحن بين اهلنا خائفين خائفين من ربنا مشفقين من عذابه وعقابه - 00:45:44

فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم اي تصدق علينا واجارنا مما نخاف انا كنا من قبل ندعو ما كنا من قبل ندعوه كنا في حال الدنيا ندعوا الله وحده لا شريك له - 00:46:16

كنا نوحد الله سبحانه وتعالى. لا نلتفت الى غيره ندعو الله والدعاء مخ العبادة ومن صرف شيئا من انواع الدعاء لغير الله جل وعلا فقد كفر بالله جل وعلا انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر - 00:46:38

وهو يجوز على عباده جل وعلا ويرحمهم يعطيهم اكثر مما تأملوا وطلبوا انا كنا من قبل ندعوه اين تضرع اليه؟ فاستجاب الله لنا واعطانا سؤالنا انه هو البر الرحيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:47:01

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:32